

نحو شفاه السماء

ماريوس كيلارو

ترجمة لـ منير مزيد

ماريوس كيلارو

Marius Chelaru

نحو شفاه السماء

Towards the Lips of Heaven

ترجمة : منير مزيد

Munir Mezyed

ماريوس كيلارو

Marius Chelaru

شاعر و باحث و مترجم ، يعد من أبرز الباحثين الرومان في الأدب الشرقي و خاصة الأدب العربي ، وقد أصدر كتباً و دراسات في الأدب العربي و الآداب الشرقية ، و أهم هذه الأعمال : تاريخ الشعر العربي ، و الجهاد في الإسلام ، و الشعر الشرقي من الخيام إلى طاغور ، و ما بين الشرق والغرب .

تخرج من جامعة ياش من كلية الاقتصاد ، و يعمل مديراً و مؤسساً لدار نشر "ساكورا" ، و محرراً لعدة مجلات أدبية ، من مثل: تيمبول ، و كرونیکا ، و بوزيا..

أصدر العديد من الدواوين الشعرية ، و من أهمها

الحاج 1995

الأنثى 1997

أسلوب انتحار آخر 1998

وهم العشاق 1999

في الوقت الحاضر

حين يستقر الحاضر

صاحب دُخُل الوقت

في الترجمة

أنطولوجيا الشعر العربي بالرومانية
ديوان فصل من الإنجيل للرومانية للشاعر العربي منير مزيد
ديوان جداريات الشعر للشاعر العربي منير مزيد
مختارات من الشعر الهايكو الياباني باللغتين الإنجليزية والرومانية
ديوان حكايا مدينتين للشاعر العربي منير مزيد

أعمال روائية

تاي بينغ
إبراهيم والجبل المجنون

دراسات و أبحاث

اليابان وطن تَتَفَتَّحُ فيه روح اللغة (بحث في الشعر الياباني)
الصدافة والشعر (دراسة في شعر الشاعر العربي منير مزيد)
تاريخ الشعر العربي
الجهاد في الإسلام
الشعر الشرقي من الخيام إلى طاغور
ما بين الشرق والغرب
وجه الله في مرآة الجهاد المقدس

منير مزيد

منير مزيد شاعر وروائي ومترجم فلسطيني مقيم في رومانيا ، درس في إنكلترا والولايات المتحدة الأمريكية، كتب في مجال الشعر والرواية و القصة القصيرة والأبحاث الأدبية باللغة الإنكليزية والعربية ، وترجمت العديد من أعماله الإبداعية إلى لغات عالمية متعددة ، ونشرت في الصحف والمجلات في كل أنحاء العالم ، وشارك في العديد من المهرجانات الثقافية العالمية...

يعد منير مزيد واحدا من أهم الأصوات الشعرية العالمية، ومن أنصار الشعر للشعر في العالم العربي ، وهي طريقة لا يقصد أصحابها أن يستعملوا براعتهم في اللفظ ليمدحوا أو ليذموا أو ليرفعوا أو ليضعوا أو ليسايروا من يشاء متى شاء له هواه ومطامعه، فيمدحوا اليوم ما ذموه بالأمس ، فهذا ينافي التجربة وصدقها، ورسالة الشعر الوجداني في سبر أغوار القلب الإنساني والتعرف إلى أدق خلجاته، وإمكاناته الطبيعية، ومستقبله ، ومصيره الاجتماعي ، وتأثراته الوراثة ، وأحلامه ، وطاقته ، وموقفه الميتافيزيقي في عصره ، وكل ما يعد مقوماً من مقومات حياته وسعادته في الأرض...

أطلق عليه الناقد والباحث الروماني ماريوس كيلارو لقب... شاعر الحب والإنسانية ، وجعله الشاعر الفرنسي الكبير أتانيس فانتسيف دي ذراكي... شاعر الحب و الجمال، ووجده البرفسور العراقي عبد الستار الأسدي... ياني الشعر العربي ، وهو عند الشاعرة العراقية رحاب الصائغ... شاعر الرقة والجمال، وعند الإعلامي الفلسطيني د. بشار القيشاوي... ناي الشعر العالمي ، وفي مفهوم الكاتبة السورية سها شريف... رسول الشعر، واختارت الأديبة السورية سها جلال جودت له وسام... شاعر الكلمة و الترجمة ، وارتأى الشاعر والناقد

الفلسطيني محمود فهمي عامر... خلال ترجمته وخدمته للأدب من هذا الباب الحضاري وصفه بأمر شعراء الغربية ، وبعد قراءته النقدية لأعماله الشعرية العالمية أطلق عليه لقب بوشكين فلسطين ، أما البرفسور الإيراني محمد صادق البوصيري فحباه شاعر الجمال و الصور البلاغية والفنية ... والجدير بالذكر أن منير مزيد هو صاحب فكرة مهرجان أوديسا العالمي للإبداع الشعري والالتقاء الحضاري الذي تم عقده في العاصمة الأردنية، عمان، وحاليا يعمل رئيسا لمجلس إدارة بيت الحكمة .

أما عناوين أهم أعماله فهي:

في الشعر والنثر

- الألواح المفقودة / باللغة الإنجليزية
- الوجه الآخر للجحيم / باللغة الإنجليزية
- فصل من إنجيل الشعر - / صدر في رومانيا بثلاث لغات - الإنجليزية والعربية والرومانية -
- فصل من إنجيل الشعر طبعة جديدة ترجمة مارياموغراش - الإنجليزية والفرنسية والرومانية -
- جداريات الشعر - / صدر في رومانيا بأربع لغات - الإنجليزية والعربية والرومانية والاسبانية
- صور في الذاكرة / صدر في رومانيا بأربع لغات - الإنجليزية والعربية والرومانية والفرنسية
- صور في الذاكرة / الإنجليزية والبولندية
- وجوديات - / صدر في رومانيا بالإنجليزية والرومانية

- كتاب الحب والشعر / صدر في رومانيا بالإنجليزية والرومانية
- حكايا مدينتين / صدر في رومانيا بثلاث لغات – الإنجليزية والعربية والرومانية
- دمشق معلقة الحب / صدر في سوريا بالعربية و الإنجليزية

في الرواية

- الحب والكراهية صدرت في رومانيا بالإنجليزية والرومانية
- عروس النيل صدرت بالإنجليزية

في الترجمة

- بوابة الشعر العربي المعاصر
- أنطولوجيا للشعر العربي المعاصر صدرت بـ ثلاث لغات العربية لغة القصائد الأصل و الرومانية و الإنكليزية، وتحتوي على 186 قصيدة
- إعداد وترجمة إنطولوجيا الشعر الروماني " أكاليل الغار "
- ترجمة ديوان الشاعر الباكستاني سونا الله " حلقات ضمن حلقات "
- ترجمة ديوان الشاعر الروماني ماريوس كيلاروا " نحو شفاه السماء "
- ترجمة ديوان الشاعرة الرومانية كورينا ماتي غيرمان " فسيفساء الروح "

تحت الطبع

- وجوديات - / بالعربي
- كتاب الحب والشعر / بالعربي
- ألواح أوغاريت المفقودة / العربية والإنجليزية والرومانية
- الحلم و حبيبتي / العربية والإنجليزية والرومانية

- إعداد وترجمة أنطولوجيا شاعرات العرب (عقد اللؤلؤ)
- إعداد وترجمة أنطولوجيا الروماني (سنابل الحكمة)
- شاعر و مدن / العربية والإنجليزية والرومانية

أعمال قيد الإنشاء

- إعداد وترجمة أنطولوجيا الشعر الصيني (أنجز)
- إعداد وترجمة أنطولوجيا الشعر الهايكو الياباني
- إعداد وترجمة أنطولوجيا القصة العربية

دراسات و أبحاث

- الحب الرسالة الأبدية الأسمى ... قراءة في ديوان "همسات دافئة" للشاعر المصري حسن حجازي
- حب الوطن يخلد كل حب قراءة في ديوان انتظار الفجر للشاعر المصري حسن حجازي
- الشعر العربي بلسان الشاعر الإيراني محمد خاقاني أصفهاني
- الإسلام و حوار الحضارات
- الإسلام و الغرب و طلائع صراع الحضارات
- مفهوم الشعر وماهيته وإشكالية قصيدة النثر

تناول العديد من النقاد العرب والغربيين تجربته الشعرية ومنهم :

- البرفسور عبد الستار الأسدي / د. حمد محمود الدوخي / د. يوسف شحادة /
- أحمد فضل شبلول / محمود الديداموني / رحاب الصائغ / بهيجة مصري إدلبي /
- لميس الأمام / محمود فهمي عامر / محمود سليمان / عبد السلام العطاري / سها

شريف / نبال شمس / سها جلال جودت / سلوى بن رحومة / نبيلة بشارة / د.
سعيدة خاطر الفارسي / نجات الزباير / هدلا القصار / ماريوس كيلارو / البرفسور
أنطوان كراجا / فالاريا مانتا تايكوتو / د. دونا ثيودور / البرفسورة جين هاريس/
الكساندريا بابتشينكو / ماريا موغراش / د. ايرينا فاسيلسكو / اتايس فانتسيف
دي ذراكي/ويل دونوفان/هيام ضمرة/ البرفسور محمد صادق بصيري/ الطيب
الجمازي

لماذا ماريوس كيلارو ؟

بقلم الناقد والشاعر: محمود نممي حامر

حاولت التهرب من مقدمة لشاعر موسوعي في ثقافته الدينية وفلسفته الإنسانية، وحائر قلق يبحث عن (الأنا)، ويعي مفهوم الانحراف المعرفي، والجهل الإنساني، وسوء الإدراك والتوهم في ظل التعصب الديني، والكذب الذاتي المعمد بمرحلة الفشل في النمو المعرفي، والتثبيت النرجسي، والفلسفات الاجتماعية النفعية التي تسعى إلى إصلاح الإنسان وحياته دون مرجعية دينية صافية، وترفض التبريرات الماورائية والقوى الخارجية فيما يحدث على سطح الكرة الأرضية من غضب إلهي جراء ما كسبته يد الإنسان المتعولمة، وما قامت به في دفع البشرية إلى مزيد من الصراعات الكونية.

لقد وجدت شاعرا يحترم ذاته، ويعترف بأخطائه، ويحاول واعيا تعديل مساره الوجودي، والاستفادة من أخطاء غيره أو تجاوزاتهم ، ويؤمن بالوازع الديني الإلهي، وقصور العقل الإنساني المسؤول عن تلك المؤسسات الاجتماعية التي تفسر الدين تفسيراً وظيفياً، وتستغل الأطفال والنساء كأرضية لمنافعها الشخصية في إقامه صرح على أحسن أحواله يكون في منطقة وسطى بين الديني واللا ديني أو اللأدرية ، وهذا ما ورد في ثنايا ديوانه، وقصيدة (العالم اليوم) التي يقول فيها:

ماذا تريدُ ؟

تلك هي حياة المدينة

شيوخان طاعنان في السنّ

يشعران بندم عميق

للعهد السابق

رجلٌ هستيريٌّ يَغْطِي عِيونَهُ

بسبب وجود الكثير من الكراهية

والمدينة تتعقب الأرواح في الليل

حلت مثل جنفاص قديم

هنا حيث كل شخص يتظاهر بمعرفة

وجود الله أو لا وجود له

فها هو في ديوانه (نحو شفاه السماء) بلغته المصرة على ثنائية التراكيب، وحشد الفعل المبني للمجهول، واسم المفعول، والرموز الدينية، والأساطير، يؤكد إيمانه بوجود القوة الإلهية، وينتقد بقوة سلسلة التقسيمات اللاهوتية ومرآحتها في ظل رمزياتها وواقعياتها وتاريخها، وما دار حولها من جدل في تصويرها ورسمها وروحها وإطالنتها على عالم آخر لا تفهم كنهه، وتريد الاستغناء عنه، أو التلاعب خلاله بمشاعر الآخرين:

فيها أيقونتان

لإلهين

كانتا تنظران إلى بعضهما

وجهاً لوجه

هو ينتقد ذلك الإنسان المقصر الذي (لن يتم اختياره أبداً) في فهم طبيعته الإنسانية وغاية خلقه ورسالته السماوية وتمسكه غير المبرر إلا لمصلحته الشخصية المتعصبة والمسجونة بتلك الخلفيات التي تحمل هيكلها وأفعالها وإرهابها؛ هو ذلك الإنسان الذي وجده الشاعر في قصيدته الأولى من هذا الديوان (مقيد بالحظ السعيد... ولا ينمو في أجساد الحياة المزهرة... ولأنه مزروع...)

فالحزن لم يتنفس في داخله)، وهو في المقابل إنسان مسكين تجوز عليه الرحمة
وعلى معتقداته العلمانية التي لا بد أن تزول، وهكذا أراد ماريوس في نهاية
القصيدة نفسها:

إذا أردت أن تمجده

أن تحبه

اظهر له الرحمة

اتركه يهبط وحيدا إلى النسيان

وبتلك السخرية والقلق الديني ينتقد الشاعر السلطة الأبوية المزروعة بكل
دلالاتها الدينية ورموزها الكاذبة ومخرجاتها المدمرة لعالم الإنسانية، هي سلطة
في ذاكرتنا منذ بدء (البكاء الأول للأرض) حتى حاضرننا؛ فكانت السبب المباشر
في غضب الله، وما نتج عنه من حروب وأمراض وفيضانات وزلازل...

أبي ، وفي الليل، يحضرُ بكلِّ حياته المنهارة

أيامَ الآحادِ

أمي ، يوميا تُعدُّ وفياتِ أبي

ويختم قصيدة (الحب) الذي لا يراه حبا إلا من طرف يتمثل في رغبات تلك
السلطة الأبوية وتقسيماتها المتناقضة وفلسفتها الناخرة في الوجود والخلق:

مراقبٌ من قبلِ أبي في الليلِ

من قبلِ أمي في النهارِ

وما الذي جناه العالم من وراء هذه السلطة وذلك الحب الكاذب إلا الدمار
والانقسام والتناحر ونكران الذات، وماذا صنعت تلك القوى اللاهوتية المتعصبة

بتجاوزاتها وانحرافات المعرفية لتجنب كل ذلك؟ وأين فلسفتها ورموزها؟ هي
أسئلة كثيرة يضعها الشاعر الفيلسوف بين يدي هؤلاء، وخصص لهم قصيدة كاملة
بعنوان (؟)، وجاءت قصيدته (العالم اليوم) لتعبر بوضوح عن رؤيته في (شبكة
الصيد)، وعالم يعتمد في ظلها على بطاقات الحظ والبروج من الدجالين
الجدد، ولا يستند إلى علم إلهي في تسوية أمورهم، ومعالجة أمراضهم:

والآن تبدو مثل غابة بلا أوراق
من جداوله مشيت عارياً على الشاطئ
يداً بيد الصحراء و عمارتك
و الشوارع التي طويت في الحقائق البلاستيكية
و كل النساء
بينما كانت تطير الطيور من أصابعي
ما عدا إنفلونزا الطيور
في الدلتا
كانت السماء تدرش مع الجحيم
قطع منقار طير يرعى من كف قاتل
يرتدي زي الحماية
على ساحل المدينة التائهة في اليوم الجاري
السكان كانوا مضطجين
رأوا مستقبلهم في بطاقات التارو
قصة حب أخرى لم تر ضوء اليوم
الإنجيل لا يزال نائماً منذ بضع سنين

فأي سلطة هذه التي نثق بها وقد باعت أبناءها بأبخس الأثمان وما زالت في
ديدها وطريقها الشيطاني الذي التفت إليه الشاعر ماريوس في قصيدتي (القاعدة)
و (تعاليم أجنبي لابنه الذي باعه) :

القصة المفقودة خلال أسنان المساء ترقد بيننا

حول طفل تم بيعه مقابل 30 كلمة

حول أجنبي أحضر من قبل صوت العشب

لا ميت ولا حي

أي سلطة دينية أبوية هذه التي تعتمد على الوهم والأساطير في رسم سياستها
الإنسانية وموقفها من الوجود والخلق والدين، أي سلطة ساحرة منا نسير خلفها
مع (أرواح العوالم التي تدرك بأنها لن تتلاقى مطلقاً) كما ورد في قصيدته (حول
الوهم والتناقض) أو التزمت الصمت في قصيدته (متى كان للعالم وجه زجاجي) :

النجومُ التزمت الصمت

الليلُ يلقي ظلامه على أفكارِ

أضعُ اثني عشر صحنا و واحدا زيادة

ثمَّ أتناولُ عشائي

ومن هنا ينتقد الشاعر بوضوح في قصائده التالية الأسطورة الدينية واهتمام
الناس بها وتقديسها: (أغنية شعبية يومية) و(صورة الليل) و (النص المعرفي
القديم) ، وهو يرفض ذلك الاتجاه الوثني في التعامل مع الأمور، ويبدو ذلك جليا
في استحضاره للأسطورة الرومانية (يانوس) التي تزعم أن هناك إليها بوجهين
متقابلين ينظر أحدهما إلى الماضي بينما ينظر الآخر إلى المستقبل:

يانوس بوجهه صنَع من البدايات فقط
بين ذكريات غير مشتركة
أترك نفسي أترنح بخطوات كلِّ أولئك الذين تم سجنهم
في رسالة / سجناء في كلمة
لا أحد يَعْرِفُ متى ماتت
بأن يكون لديك حجر
يطأه كل المتسلقين

واستعانت به بطقس وثني آخر يتمثل بـ (الطوطم) وهو رمز وثني على صورة
حيوان أو جزء من إنسان تستعين به بعض القبائل لحمايتها ومتابعة حياتها
بسلام:

يَعْبُرُ الفجرُ حدودَ الابتسامةِ
الشهودُ يَقُولُونَ
ضفرتَ شعركَ بالأصواتِ
مغطساً إياه بالضوءِ
تَحْمَلُ طوطماً في جوفِ كَفِّكَ
مرسوماً بالحبرِ الأسودِ المستلَّ من صدرِ الظلامِ
ليسيجَ الخوفِ

وفي نفس القصيدة يعترف الشاعر بأخطائه وأنه سار يوماً على درب الأسطورة
ولهذا قال:

لَسْتُ راضياً عن نفسي

لهذا

أَغْفِرُ لَهُمْ جَمِيعاً .. بَدْءاً بِنَفْسِي

لَأَنَّي لَمْ أَفْهَمْ كَيْفَ تَنْقُضِي الْحَيَاةَ

وَأَنْتِ كَيْفَ تَتَعَوَّدُ عَلَى الْمَوْتِ

كُلِّ يَوْمٍ !..

هذا هو عالمنا الذي قدمه لنا الشاعر الفيلسوف و رجل الدين و الناقد الأريب ماريوس كيلارو كما يبدو له في تفاحة لوركا الحمراء بظاهرها الجميل البراق وباطنها المليء بالدود والعفن، وهو يؤكد وجود هذه التفاحة ويتعامل معها من بدء الخليقة حتى وجوده ومعاصرتة لها وأثرها في عالمه خلال ديوانه :

(1)

شطرتيني

وكأنتني:

تفاحة

في الحب

والكراهية

(2)

أقدمها للأطفال

كما لو أنهم كانوا فطائر تفاح

مخبوزة في صلصة الحكايات اليتيمة

(3)

فالتفاحة كغيمةٍ مطر
تذرفُ دموعاً في الكفِّ
حيثُ يكونُ السيفُ قريباً

(4)

الأيام التي من المفترض أن أنتظرها
تشبه تفاحة على حافةِ العدم

(5)

في الجنة القديسون يأكلون التفاح
من شجرة التفاح
التي لم يكثر لها أحد
ولا حتى آدم يكثر بها حواء

والشاعر كما خرجت من فلسفته يرى الحل بالعودة إلى الله، ونبذ تلك الطقوس الدينية المبتدعة، وذلك الجدل العقيم حول لا شيء، ويبدو أنه جرب تلك الطقوس وغار في أعماقه وحاول تخطي حاسته السادسة كما فعل غيره، وراجع ذكرياته وأعاد دراستها، ولكنه لم يصل إلى ما توصلوا إليه من نكران لله، بل زاده هذا التبحر إيماناً وتصديقاً، وهو بعون الله سيجد الطريق الذي نتمناه لكل إنسان، وقد عبر الشاعر عن هذه التجربة في أكثر من موقع من ديوانه كقصيدته (سجين النسيان) التي يقول فيها:

عدتُ بذاتي إلى الطفولة بأبعد ما يكون
لحد الوهم
عندما لم يمت أحد في داخلي...

حين أستيقظُ
مقلوبا رأسا على عقب بالذكريات الباليةِ
وفي الليل أصبح كبذلة بهلوان مهملة
الذكريات تهربُ مني أبعد من محرقة الأفكار
حيث قصص حبِّ مخبري السابقة تحترقُ
لأجلي
أبقى
سجين النسيانِ

والذي جرنني أو دفعني إلى القول: (سيجد الطريق الذي نتمناه) تلك القصائد التي
بحث خلالها عن كوكب آخر نظيف من هؤلاء الذين انتقدهم في ديوانه ففي (عقد
مع معبد الجسم) يقول:

مرابو الأيام - مسؤولو أزهار التوابيت -

يجلسون في طيات الوقت

مع صدر بطه

ينتظرون

نسيجا حريريا مشرقيا صغيرا مفقودا بين الآفاق اللانهائية

حيث يباع المسيح بكل صليب يتنفسُ

كلُّ شيء أريده الآن لم يعد مختبأ وراء جسدي

بكل فكره للبيع التي تبحثُ عني

الآن

بما أنني لون لانهائي في هذه اللحظة من الزمن

حيث لم يعد أي شيء يولد

أنطلق

وقال في قصيدة سابقة: لست راضيا عن نفسي، ويقول في قصيدة (المدينة) :

نصفُ اللحمِ نصفُ الأفكارِ

نشربُ دمَ الإلهِ طوالَ الليلِ

كتفأ بكتفٍ وبعيونِ أولئك الذين ماتوا

نسافرُ في مركبِ تشارون

ولعل قصيدة الديوان الأخيرة (بغداد) التي جعلها الأستاذ المترجم الفذ منير مزيد خاتمة للديوان تلخص فلسفة الشاعر في الحياة ، وتؤكد رفضة لكل أشكال الهيمنة والعنف والكراهية الممزوجة بانحرافها المعرفي ومعتقداتها الخاطئة، وأهداها: (لذكرى هؤلاء الذين ماتوا ويموتون في كل لحظة في بغداد، في مدريد، في لندن، في ترانسنيستريا، في الشيشان وفي كل مكان في العالم .. يُقتلون بسبب الكره، بسبب البغض، بسبب التعصب، بسبب الإرهاب، و بسبب سياسات الحروب والمصالح التي ليس لها علاقة بحياتنا).

ويبدو هنا ذكاء المترجم منير مزيد الفني وفهمه الخالص لطبيعة الشاعر النفسية وأعماقه الدينية وفلسفته في الحياة من خلال تثبيت هذه القصيدة؛ لتكون خاتمة لهذا الديوان، ولتكون آخر كلمات هذا العمل الرائع (غبار التاريخ) .

ومنير مزيد لا يتوقف أدائه على هذا الاختيار فقط ، بل على اختياره تلك القصائد التي ألفت معا فكرة واحدة وفلسفة خاصة بالشاعر، هي قصائد لا يمكن فصل واحدة منها أو اثنتين كما طلبت من المترجم عند بداية قراءتي لهذا العمل، نعم هو منير مزيد الذي أتحفنا بأعماله المختارة بعناية ، تلك الأعمال التي تسير جنبا إلى جنب مع مشروعه الإنساني والحضاري، هو ذلك الإنسان الذي قدم وما زال ، ونرجو الله دوام عطائه وتتابع خيره، ولا أظن أن كلماتي ستجزي متذوقا أدبيا فحلا قبل أن يكون مترجما متمكنا من أدواته الفنية، فهل يكفي أن أقول: طاب كل حرف منك يا منير مزيد جنيا وسعدا، وبورك عملك...

بقلم الناقد والشاعر: محمود فهمي عامر

الدوحة - قطر

31-5-2009م

لم يتم اختياره قط لم يتم اختياره قط

مقيّد بالحظّ السعيدِ

غير ميت

لا ينمو في أجساد الحياة المزدهرة

التي سحقتْ بالكلماتِ

مزروعاً

في جسد يهبط إليه مرتدياً روحه

القدر - القصيدة تتحررُ من بين أصابع الوحي

في النسيانِ كالبراعم على رأسه

قبل أن تضطجع ساعة ألفا مصلوبةً

خادم الحياة العجوز

بين الأحداثِ السعيدةِ

وسماع الأخبارِ حول متى يُجبرُ لرؤيةِ ضوءِ العالمِ

الذي وصل إليه

قبل أن يلتزم الصمت مع النجوم

التي لم تمت بعد

فالحزن لم يُتنفَسْ في داخله

إذا أردت أن تمجده

أن تحبه

اظهر له الرحمة

اتركه يهبط وحيدا إلى النسيانِ

الحب

تتامينَ

عاريةَ كَلِمَةِ السَّعَادَةِ

بشعركِ المسترسلِ

في داخلي،

والبكاءُ الأوَّلُ للأرضِ

هو ما وهبني إياهُ اللهُ هديةً

عندما حُمِلْتُ

في الخروجِ

من ظلامي القديمِ وغيرِ المؤلمِ

في تلكِ الكنيسةِ

حيثُ تنموُ السنواتُ فينا

فيها أيقونتان

لإلهين

كانتا تنظران إلى بعضهما

وجهاً لوجه

كقطعتين كبيرتين من الحياة

شطرتيني

وكأني:

تفاحة

في الحب

والكراهية

عينك كانتا كدمعتين

نُحتتا في صلاتي

حين اختطفت لحم روعي

أبي ، وفي الليلِ، يحضرُ بكلِّ حياته المنهارة

أيامَ الآحادِ

أمي ، يوماً تُعدُّ وفياتِ أبي

تراقبني إلى أن أمُتُ

في دمك

شطرتيني

وكأنتي:

تفاحة

في الحب

والكراهية

تلممين نوى قلبي العاري

مرمية بعيدة ،

صامتة

بلسان الحب

تحت الثرى الأبدي

تحت نعل قدم أخي في أبده الأرضي الأرض

أنت الروح حاضرة دائماً

وأنا أيضاً أموتُ

ممدداً بين أحلامي معك

المنسوجة في الأيام السبعة

في لحظات الكف الهابط إلى الأبد

أصلي

عسى أن تنزع أنفاسك جسدي من روحي

مراقباً من قبل أبي في الليل

من قبل أمي في النهار

الْخَلْقُ

شيد العالم مِنْ غَابَاتِ الدَّمْعِ

تتساقط مِنْ رَمُوشِ اللَّهِ

كُلُّ دَمْعَةٍ تَدْفَقُ هُنَاكَ

وَاحِدَةٌ تَلُو الْأُخْرَى

حَيَاتِنَا لَهَا رَائِحَةُ الْقُلُوبِ

عَضَّ آدَمُ نَهْدَ حَوَاءِ

يَرْتَشِفُ سَمَّ الْبِكَاةِ الْأَوَّلِ

مِنْ صَفْحَاتِ شِفَاهِ حَوَاءِ

فِي الظِّلِّ مِثْلَ الْبِرَاعِمِ، الْكِرَاهِيَةَ الْحُزْنَ

بَذَرَ اللَّهُ ابْتِسَامَتَهَا فِي كُلِّ ظِلِّ

على كلِّ خدِّ الفاكهةِ

قبلَ الربيعِ الناسِ

استلمتِ الغاباتُ حيواناتهم

انفجرَ الفجرُ ما بعد رموشِ السماءِ

السماءِ - شحاذ متواضعٍ مِنَ الملائكةِ

ارتفعتُ بأبعادٍ مليئةٍ بالمرارةِ

تحوّلتُ المعجزاتُ إلى لعبةِ

الآلهةِ هربتُ من خلالِ نوافذِ الأرواحِ

الريحِ تتدفَّقُ من خلالِ عروقِ العالمِ

وهناكُ تعومُ دموعُ البداياتِ

مع الأوراقِ التوجيهيةِ المنتشرةِ

على أجنحةِ الملائكةِ المشرعةِ

تنتظرُ الصلاةِ

العالم اليوم العالم اليوم

عندما وصلتُ إلى شبكة الصيد

كانتُ فيها عين سمكة تخفي العالم

فقدَ دينها ألوان رموشها

والآن تبدو مثل غابة بلا أوراق

من جداوله مشيتُ عارياً على الشاطئ

يداً بيد الصحراء و عمارتك

و الشوارع التي طويتُ في الحقائق البلاستيكية

و كل النساء

بينما كانت تطير الطيور من أصابعي

ما عدا إنفلونزا الطيور

في الدلتا

كانت السماء تُردشُ مع الجحيم

قطع منقار طيرٍ يرعى من كف قاتل

يرتدي زي الحماية

على ساحل المدينة التائهة في اليوم الجاري

السكان كانوا مضطجعين

رأوا مستقبلهم في بطاقات التارو

لَمْ نَعْرِفْ لِمَاذَا كَلْنَا كُنَّا نَعِيشُ فِي نَفْسِ يَوْمٍ

في السماء غزالان كانا يرعيان على النجوم

التي قَدْ نُسِيَتْ فِي وَقْتٍ مَتَأَخَّرَ مِنَ اللَّيْلِ

كُلَّ رَجُلٍ هَجَرَهُ الْحُبُّ

كَانَ يَسْتَحْمُ فِي جَمَالِ هَذَا الْيَوْمِ

كـ بركة أوليمبية على شكل قلب

شارع يائس يَنْزِفُ

على شاشة التلفاز

رجال النيابة يُدَقِّقون حسابات السياسيين

اجتماعان ينتظران في الزاوية

ذريعة لم تعد تتدفق بعد الآن

من أصابع اليوم

ولكن لفولتير ، ربما كنا أقل سخريّة


أضع بعوضة مليئة بالدم

من يدري من أي جانب للطاولة قد جلبت

على شاشات التلفاز

الفيضانات تلتهم حياة البشر

ولا أحد يبكي



طويت الجزء الشمالي للطاولة

البعوضة غادرت نحو الهاوية

عاريا ، مثل بعض المواليد الجدد

السماك يتلوى في شبكة الصيد

ينادي على الطيور المحترقة

الناس يصرخون فيهم

يزحفون بين أرواح أناس آخرين

خائفين بأنهم ما زالوا أحياء

بعض القديسين الذين كانوا في انتظاري منذ الطفولة

يقرأون قصائدي

مطبوعة باللحم على ورقة اليوم

أشعر أن العالم يتدفق من خلال شرايني

العشاء الأخير

في الليل

النظرات محصورة بالرغبات

مهجورة من قبل البشر

تهتز فوقى - المرهق باللحظة القاسية

كالعملات المعدنية الفضية

أتباعي القديسون الاثنا عشر

يضعون أغطية الرفاعة العظمية

التي لها رائحة كـ رائحة الأرض والضوء

تحت صليب كل يوم

ليس صليب المسيح

يهان بمرور الوقت

يَحْفَرُ

يَرْمِي فَوْقِي غُرُوبًا تَلُو غُرُوبَ

لِغَايَةِ مَا اسْتَرَحْتُ فِي بَكَاءِ دَاخِلِ جَسْمِي الْمُنْتَدِقِّ

مُتَفَاجِئًا ، مَا عَادَ أَحَدٌ يَبِيعُنِي

الْمَسَاءَ الْمُعْبَسِّ

كَ خَلْوَةٍ مَهْجُورَةٍ

لَهَا نَوَافِذُ تَطُلُ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَغْلُوقِ

تَسْقُطُ عَلَى الْمِرَاةِ

الَّتِي نَسِيتُ فِيهَا وَجْهِي

يَشْبَهُ قَصِيدَةً عَلَى شَفَةِ امْرَأَةٍ

نَمَتْ الذِّكْرِيَّاتُ الْمُتَجَهِّمَةُ فِي جَسْدِي

تَرَقَّدُ وَ شَعْرُهُمْ مُسْتَرْسَلٌ عَلَى نَحْوِ ضَلَالِي

عَلَى صَحُونِ الطَّائِلَةِ

مثل بَعْضِ أَطْفَالِ مَهْجُورِينَ

أو مثل بَعْضِ أَشْجَارٍ تَتَخَلَّصُ مِنْ حَدِيقَتِهِمْ

على كلِّ جَوَانِبِ الطَّرِيقِ

السَّاعَاتِ الَّتِي لَجَأَتْ فِي الذِّكْرِيَّاتِ

تَمَوَّتْ عَلَى أَكْتِافِي

تَسُدُّ الْهَائِيَّةَ الظَّاهِرَةَ

مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْغُرُوبِ بِجَرَسِ

يَصْعَدُ الْحُزْنَ إِلَى الْبَوَابَةِ الْمَقْفَلَةِ

بِالْأَفْعَالِ الْمَهْجُورَةِ

أَتْبَاعِي الْقَدِيسُونَ الْإِثْنَا عَشَرَ يَجْهَظُونَ الْأَسْئَلَةَ

الَّتِي سَأْتُوْجُ بِهَا حِينَ تَغْسَلُ الْمَدِينَةَ أَيْدِيهَا

و تَرْفَعُ الْأَشْيَاءَ عَيْنِيهِمْ

نحو شفاه السماء التي تبتسمُ مثل الفجرِ

أغفو و أهجر يهوذا أيضاً....



لا معقول لا معقول

فكرة حل كل المعاني تُربط بـ كواحل الله

في مكان حيث لا أحد ينظر بأعين الشر

من بين الملائكة غير المرتبة تقريباً

آدم يبحث عن حواء بين الساعات

غير مدموجة بكفه

تَشتركُ السماءُ في لونِ الذكريات


التي تسلقت في اللحظة الأولى

جنة عدن تعج بالأوراق التي تتساقط بلا انقطاع

تغطي كل الأفاعي

امرأة وحيدة ، منسية بين الفاكهة

لا أحد يفهمها



تنتظر رجلا لكي ينظر إليها

القصاصد المهاجرة تَعُومُ في كل مكان

كـ حساء الفراق

أما سبب ضحك آدم

فتلك قصة أخرى

في ركن ما (فعل لا نكون)

يَبْتَسِمُ ابتسامةً عريضةً مِنْ كُلِّ رسائله

الشعرُ مفتاحُ عيونِ العالمِ الشعرُ مفتاحُ عيونِ العالمِ

حينَ يتحرَّكُ غروري بغضبٍ

وجهكُ يكونُ بلا شكلٍ

يتحوَّلُ لونُ السماءِ إلى رمادي

أُخرجُ كلَّ الألوانِ من قلبي

أقدمُها للأطفالِ

كما لو أنهم كانوا فطائرَ تفاحٍ


مخبوزةً في صلصةِ الحكاياتِ اليتيمةِ

أحلقُ في السماءِ بينَ قصصِ الحبِّ

التي تنمو بينَ الخرنوبِ

أنهالُ على المدينةِ مثلَ المطرِ

وأتدفَّقُ في الأرضِ



أَمْشِي بَيْنَ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ مَاتُوا

وَالَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ التَّلَاشِي فِي النِّسْيَانِ

هَنَّاكَ فَلَاحٌ عَلَى الشَّارِعِ

لَا يَسْتَطِيعُ إِجَادَ قَرِيَّتِهِ

يَتَمَشَّى

فِي مَكَانٍ يَفْتَرِضُ فِيهِ

وَجُودَ بَعْضِ الْأَشْجَارِ

النِّسَاءِ الْجَمِيلَاتِ

يَنْتَظِرْنَ فِي عَزَلَةٍ

مِثْلَ بَعْضِ الشَّرَانِقِ

فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ مِنَ الزَّمَنِ

حِينَ يَنْنُ الْمَوْتَ بِالْعَجْزِ

لَأَنَّهُمْ سَيَبْقُونَ صَغَارًا

هل من الممكن

أَنْ تَنْتَشِرَ الذِّكْرِيَّاتُ عَلَى طَوْلِ الْحَقُولِ

وَتَخْصِبَ التُّرْبَةُ حَيْثُ تَنْمُو عَيْونُنَا؟

تعبُ الروحِ للفتاةِ المعاكسةِ

يسقطُ على الحائطِ الأماميِ

على شكلِ أمواجٍ من الدمِ

فالتفاحةُ كغيمةٍ مطرٍ

تذرفُ دموعاً في الكفِّ

حيثُ يَكُونُ السيفُ قريباً

الفعلُ الأخيرُ الذي سينالُ الغفرانَ

هو الخوفُ على السياجِ

فاتركهُ يهربُ -

إنَّهُ الأيُّلُ المولودُ

الولادة الأولى للقمرِ

مدينةُ الضوءِ تُبنى على الأكتافِ

على من يقفُ في الأمامِ

وعلى رموشِكِ التي تتشابكُ

وكأنها حديقةُ الأشعةِ

الشعرُ مفتاحُ عيونِ العالمِ

أيةُ حياةٍ تحصدُ أيُّها الموتُ

في حديقَتِها السريةِ

أما بالنسبة لي

فأنا صفحةٌ في كتاب ..

المعرفة الروحانية

في زاوية الخرابِ هناك الكثير من الرجالِ يقرأون الألغازَ التي نَقشتْ على صحنِ الوجودِ. ما عدا خليطَ عجلةِ القدرِ ، يَعرفونَ أشياءَ مذهلةَ و يقودون الحميرَ ..

النصّ المعرفي القديم

المتاهة التي هي أنا تشيدينني

الكادح – خالق الكون المادي ذو العيون الضخمة الضالّة

مُعلّق من كلّ ساقٍ حاجٍ خلال المستقبلِ الحالي

أحياناً بالحبّ

في أوقاتٍ أخرى بالرغباتِ المَقطُوعةِ

أسير

يانوس بوجهه صنّع من البدايات فقط

بين ذكرياتٍ غير مشتركةِ

أترك نفسي أترنح بخطواتِ كلّ أولئك الذين تم سجنهم

في رسالة / سجناء في كلمة

لا أحد يَعْرِفُ متى ماتت

بأن يكون لديك حجر

يطأه كل المتسلقين

لكل الجبال التي لم تسلق

أحياناً أتظاهر بان أكون سليل ذاتي

متواضعا


على ظهر بغل على ظهر ظلي المسافر

أتكى على موعدي الأول مع نفسي على جبل غير موجود

أنسلُّ بعيداً كـ ألم

لا أعرف ماذا بيني وبين الحياة

أبعد من الحاضر - الحاضر



لحظة ولادتي تنتظرني

بالعيون نحو مكان الله

أنتظرُ في الثعبانِ مثل مياهِ الأشياءِ الآتيةِ

أستحمُّ مرتين في مياهِ نفسِ الأنا

قصة حبٍ أخرى لم تثر ضوءَ اليوم

امرأة كانت تنتظرُ لي

من خلال أضلع المدينة التي ابتلعتنا

بتلك العيون التي جمعتُ فيها

كلُّ ألوانِ الغابةِ

دعوتها للتزُّه في حقلٍ من الذكرياتِ

مع أبي

حيثُ يطرُ بالأغاني

والضفادعُ تنفسُخُ في الزهورِ

والطيورُ تنشرُ الألوانَ في كلِّ مكانٍ

نظراتها كانت ترقُدُ كطيورٍ على أكتافي

وقفتُ حائرةً في قاعةِ الانتخاباتِ المهمةِ

خلفي شخصٌ ما يبكي

كَانَ يَقُودُ سيارتهُ القديمةَ

يتمشَّى بينَ حياةِ أناسٍ آخرينَ

كانوا قبالةَ الشارعِ

على طاولةِ ليلِ جيراني

الإنجيلُ لا يزالُ نائماً منذُ بضعِ سنينِ

لباسُ القمرِ مُطرَرٌ بغيمتينِ منفوشتينِ

و راقصو الباليه

يَقْفَزونَ نجومًا فوقَ كلِّ الرياحِ

فهم ولادةٌ تتركُ أثرها في هذه اللحظةِ بالذاتِ

على خدِّ الليلِ ،

أمٌ سعيدةٌ تبكي

تطعمُ عقلها دموعاً

وخطواتُ الناسِ تغذي الشارعَ النهمَ

ماذا تريدُ ؟

تلك هي حياةُ المدينةِ

شيوعيان طاعنان في السنِّ

يشعران بندمٍ عميقٍ

للعهدِ السابقِ

رجلٌ هستيريٌّ يغطي عيونهُ

بسببِ وجودِ الكثيرِ من الكراهيةِ

والمدينةُ تتعقبُ الأرواحَ في الليلِ

حلتْ مثلَ جنفاصٍ قديمٍ

هنا حيثُ كلُّ شخصٍ يتظاهرُ بمعرفةِ

وجودِ اللهِ أو لا وجودَ لهُ

أضلاعُ المدينةِ تَتَفَخُّ

وكأنَّهم نَعَسَانِينِ

هوَ وقتُ الليلِ

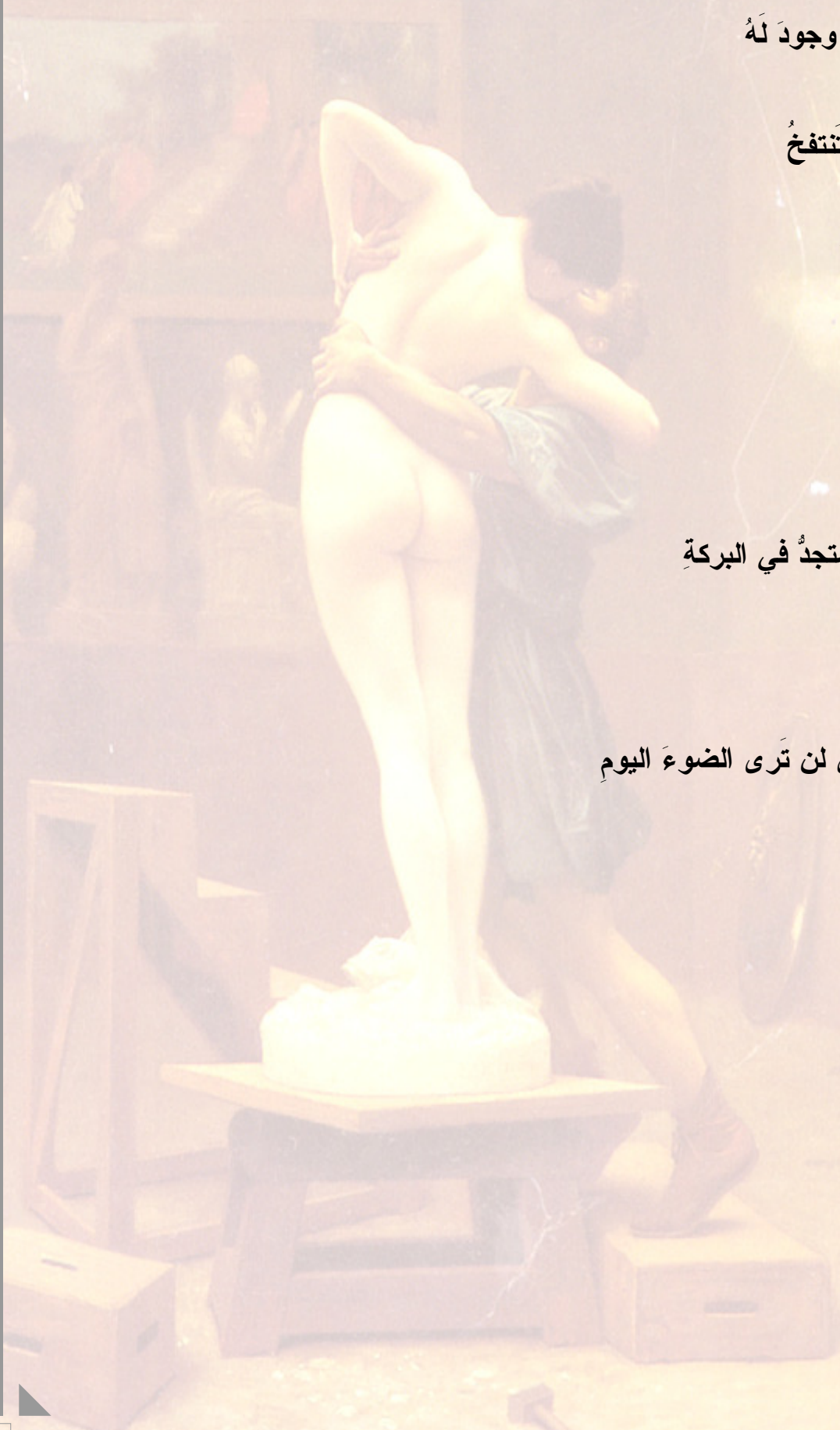
نظراتُها تتساقطُ

سويةً مع ما يستجدُّ في البركةِ

عبرَ الطَّرِيقِ

قصةً حبًّا أُخرى لن تَرَى الضوءَ اليومَ

بعدَ الآنِ.



تعاليم أجنبي لابنه الذي باعه تعاليم أجنبي لابنه الذي باعه

القصة المفقودة خلال أسنان المساء ترقد بيننا

حول طفل تم بيعه مقابل 30 كلمة

حول أجنبي أحضر من قبل صوت العشب

لا ميت ولا حي

على شفاه امرأة هجرتها الرغبة

حيث تنمو فيها الزنابق

شخص ما منع عالم الرجال

كان بإمكانها أن تعشق إنسانا

ببطء شديد جدا

كانت الخلوة ترقصُ الفالز مع لياليها

المتفرجون على الممثلين كانوا فلاسفةً أيضاً

يعملون على حضوره

يبدو بأن الأشياء التي مثلوها / زنايق أجنبية

كان المسرح مليئاً بالكامل

بالأوهام والبدائل للحقيقة

حين غادرت

بقيتُ القصة على الطريق

مصلوبة على الخلوة المسائية

حيث يُحطّمُ البكم أيّ وهم

فقط الغريب الذي هجرته الكلمات

كان ينتظر ابنه ليكبر

في زاوية اليوم التي جهزت لهذا الغرض

القاعة

بكلّ هذا

لماذا لا يتحدث أحد حول التشابه

يحملُ الشيطانُ إلى الله؟

مرةً أخرى أحرقت مكتبة الإسكندرية

حين رششتُ نفسي بماءِ الأعجوبة

التي تحوّلت إلى حجارةٍ

الرسائل التي أعدتني

كانت رغباتٍ بأسنانٍ ثقيلةٍ

اسمي اختبأ في العين التي كانت تنظرُ إليه

كلّ الوقت

فيما يتعلق بـ مرحلة أوجوستينيان الحالية / الحالية

العين تَفْصَلُنِي مِنَ الْآخِرِينَ

مِثْلَ بَعْضِ الْخِيُولِ تَجْرِي نَحْوَ أَمْسٍ

اسمي غريباً جداً

حين يختبئ مني

أنسى دوماً أنه أنا

غرفتي لَفَّتْ كَ وَرَقَةٍ

حيث تُزْهِرُ فِيهَا الرِّسَالُ

لحد ما تحترق كـ الشعر

في المساء / حين تَرَشَّفُ الزُّهُورُ فِي مَتَاوَلِ الْيَدِ الْقُلُوبَ

أَقَابِلُ كُلِّ كَلِمَاتِي بِرَغْبَاتِهِمُ الْمُحَرَّكَةِ

تنظر إلى بعضنا بعضاً بفضول

و نبدأ بكره أنفسنا

على سقيفة لحمنا

المحبيب نساها الحبّ – لحظة غير قابلة للنقض

اليوم الذي كان لا بدّ أن ينكسر

غادر مع نفس النساء اللواتي

لا أملكهن

لم يعد الليل قادراً على أن يولد بعد الآن

الوقت نسي أن يترك عظام المساء الهزيلة

على المكان الذي تمددت فيه كلماتي

أرفع الكأس والنبيذ

كـ بكاء طفل رضيع

يشربه الواحد كـ جزاء

أَنْظِرُ إِلَى هَذِهِ اللَّحْظَةِ

الَّتِي تَبْقِيَنِي مَعْلَقًا دَاخِلَ ذَاتِي

كَمَا لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ الْبَابَ الْوَحِيدَةَ نَحْوَ الْوَهْمِ

حَيْثُ يَأْبَى كُلُّ شَخْصٍ إِلَّا أَنْ يُسَمِّيَهَا الْحَرِيَّةَ

إِذَا تَذَكَّرْتُ . . .



© stephanie bennett

صورته الأخيرة

في لحظة وفاة أبي

استند الظلُّ على الحائط

وجهاً لوجه مع الجسم المطلي

في مظاهر البكاء اللانهائية

في مظاهر البكاء اللانهائية – عيد الأم الرئيسي

العيون بيأس تُرسلُ الأم

إلى الأيدي الضيقة ، الصارمة

التي تنفادى طريق الكلمات

النافذة داعبت تلك الأيدي

لحد ما بدأت تلك الأيدي تنزف من أكف الشمس

التي تتنفس الضوء

الأكف

التي كانت تركض ذات مرة نحو الحب

لمداعبة نهود النساء

اليوم

من الصعب أن حدًا لـ جريان النفس - تعويذة الحياة

يبدأ عالم الهاوية في بناء قلبه

يقدمه لـ سراب الفردوس كـ هدية

لاجئ في حالة الخوف

الظلُّ يَهْبَطُ ببطء متخليا عن أحاسيسه

أبعد من الرغبة في الصلاة والذكرى

منذ متى كان للعالم وجه زجاجي

بعد ذلك المساء لم يولد أحد

البراعم

أثناء ضاحكة كالسوسن في خدمة الدموع

تفتح في داخلهم

ذراعي ينمو عليه الأوراق

تفصل نفسها عن الحظ السعيد

الدموع - بلورات روح متجردة-

كانت ترتفع خلفاً إلى العيون

لم تجد شيئاً قد تبقى

كلّ الخطوط كانت تراكيب النقاط المتكشفة

كلّ سطح وقف لمدة قرن من الممرارة

بسبب تلك المبيعات التالفة

العدمُ وَضَعَ عَلَى كُلِّ فَجْرٍ

النجومُ التزمت الصمت

الليلُ يلقي ظلامه على أفكاري

أضْعُ اثني عشر صحنًا و واحدًا زيادة

ثمَّ أَتناولُ عشاِي

عندما أَتوقَّعُ من شخص ما أَنْ يفْهَمَ

خلوة بيبي لا أكثر

أنا ضعيف و خالد

رسمني الرسامُ بفرشاته

منتشياً

أنامُ في قلبي

على وجه العالم الزجاجي

حول الوهم والتناقض

خطواتي تتبعني كبدوي يبحث عن واحة

في النهاية الأخرى للمنظر الطبيعي

كأنت الذكريات تثرثر

تريدُ مني أن أحنني و أسجد

كما كنت أفعَل في السابق

أو

تريدُ أن تسخر مني

كما لو أنني مجرد مخلوق مجنون

في زاوية ما الصداقة تنتظرني

أرواح العوالم التي تدركُ بأنها لن تتلاقى مطلقاً

لم أكن جزءاً منها هجرتني

حبّ بعد الحبّ

تبيحُ خطوطِ جسدي

الأجوبة الأكثر تجريدياً

تتحولُ إلى حجرٍ ما بين عظامي

شخص ما أخبرني بحزم

بأنني ما زلت حياً

تم أختياري لأكون بين أشخاص

أستطيع أن أتفاخر بأنني حي

الأيام التي من المفترض أن أنتظرها

تشبه تفاعلة على حافةِ العدم

حكايا الحبّ

الدموع التي تمشي من البداية إلى البداية

عليّ أن أشفها

أما الكلمات التي أرميها

كما لو إنها كانت قطعاً من النرد

في زوايا أحداثي

على جلدٍ يومٍ ضيقٍ

في نهاية الاستعارة الوهم يُعَلِّقُ سيقانه

تتمرغ في الساعاتِ

التي تتبادل القبل مع بعضها بعضاً

في الأزرق المعقّد الذي يُؤيّدُ هذا اليوم

مليء بالأحداث

إلهي

ربما قد جئتُ إلى الوجود حقاً

سجين النسيان

إلى جدتي

لليلة واحدة عدتُ بذاتي إلى الطفولة

مرة أخرى

كان الوقت يصُبُّني من الكأس خارجا

كأساً بعد كأسٍ

يَنتظرُ شبابي أن يظهر بعيدا

عن ابتسامة أمي

من شجرة ما

كَانتُ البراعم تَنتظرُ التفتح باتجاه الشمس

حجر ينتظر اللحظة التي أطأ عليه

القبلة الأولى تنتظر شفاهك

كُلُّ شَيْءٍ

كَانَ مِثْلَهَا لِرِكَضِ دُونَ رِكَضِ

يَنْتَظِرُ الْبِكَاءَ الْأَوَّلَ لِلْحِظَّةِ لَا تَأْتِي أَبَدًا

هَبَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى أَكْتَافِي وَمَعَهَا أَكْفُ مَلَائِكَةٍ

لَا أَحَدٌ لَدَيْهِ مَتَسَعٌ لِلذِّكْرِيَّاتِ

فِي أَيِّ مَكَانٍ دَاخِلِي

الْوَقْتِ يَصْبُئُنِي مِنَ الْكَأْسِ خَارِجًا

كَأْسًا بَعْدَ كَأْسٍ

كَانَ يَقْضِمُنِي كَمَا لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ رَبِيعًا

أَجْهَدُ مِنْ كَثْرَةِ الْإِخْضِرَارِ

عَدْتُ بَدَاتِي إِلَى الطُّفُولَةِ بِأَبْعَدِ مَا يَكُونُ

لِحَدِّ الْوَهْمِ

عندما لم يمت أحد في داخلي

كانت قطرات المطر فقط هي التي تتلاشى دوما

تحت نعالِي

تتصدع بالمستقبل القادم المُتعبِ جداً

بعدما يقدم فتى الأرض قربانا

للأوهام القاحلة لوطن مختبئ من ذاته

في الأمثالِ حول الاندلال

الوقتُ فقط هو الذي يَستمرُّ بالضحك

حين أُستيقظُ

مقلوبا رأسا على عقب بالذكريات الباليةِ

وفي الليلِ أصبح كبدلة بهلوان مهمة

الذكريات تَهْرَبُ مِنِّي أبعد من محرقة الأفكار

حيث قصص حبّ مخبري السابقة تحترقُ

لأجلي

أبقى

سجين النسيانِ

عقد مع معبد الجسم

هذا الحبّ معطف يناسبني كثيراً

أرتديه كل تاسع ليلة

في الحقيقة هو الشيء الوحيد

الذي يسمح لي العيش به

ثمّ أجيءُ إلى الوجود مزدهراً مباشرة من قلب الملاك

أنا متأكد بأن كلّ الأمهات هكذا يبذون عند المخاض

العملات المعدنية القديمة

جافة وغريبة .. تتلوى في عظامي

مرايو الأيام - مسؤولو أزهار التوابيت -

يجلسون في طيات الوقت

مع صدر بطه

ينتظرون

نسيجا حريريا مشرقيا صغيرا مفقودا بين الآفاق اللانهائية

حيث يباع المسيح بكل صليب يتنفس

كل شيء أريدُه الآن لم يعد مختبأ وراء جسدي

بكل فكره للبيع التي تبحث عني

الآن

بما أنني لون لانتهائي في هذه اللحظة من الزمن

حيث لم يعد أي شيء يولد

أنطلق



مات في يوم ما و لا تزال رائحته نديه

بالزهور التي تنقر ألوانها من مياه الغروب

طيور السيدة تبيع نقاطها السوداء في سوق الأوراق المالية

الطيور التي تتغذى على لهب الشمس

الآخرون لم يعرفوا

بأن أحدهم كان يكتب عن قصص الحب الذي لن يناله

مصرفيان قررا بأن يتضرعا جوعا حتى الموت السنة القادمة

في مكان ما

هاتف كان يرن

امرأة انهت علاقتها مع رجل

كُلَّ إِنسَانٍ يَتَأَثَّرُ بِالذِّكْرِيَّاتِ

تَحَوَّلَتْ إِلَى غِذَاءٍ لِلْمَاضِي

بَدَتْ الطَّبِيعَةُ وَكَأَنَّهَا تَدُورُ فِي الْإِتِّجَاهِ الْآخِرِ

أَوْ أَنَّهُ مَجْرَدُ انْطِبَاعٍ لَدِي

نَقَشَتْ صُلْبَانَ الْمُقْبِرَةِ اسْمَهُ

الْعَادَاتُ تَعْنِي ذِكْرِيَّاتٍ مَجْرُوحَةٍ وَنَسِيَانٍ

بِجَانِبِي هُنَاكَ تَدْفُقُ حَيَوِي لِقِصَصِ حَيَاةٍ


أَوْلَئِكَ الَّذِينَ تَوَفَّوْا

الآنَ أَتَذَكَّرُ شَكْسَبِيرِ

المرأة بعيون غاضبة من الخوف

في الجنة القديسون يأكلون التفاح

من شجرة التفاح



التي لم يكثر لها أحد

ولا حتى آدم يكثر بـ حواء

بعض الناس الذين مرّوا من خلالي يوماً بعد يوم

هم الآن ينتظروه

مات في يوم ما و لا تزال رائحته نديه

لم يعد يقدم أي شيء لأحد

لم يعد حيا

صورة الليل

حائطُ اليومِ فصلٌ لوقتٍ طويلٍ

من الأرواح التي سكنته

بعضُ الشوارعِ متوازيةً مع الليلِ

تركتُ بدونِ غوغاءٍ

وغيرُ ضروريّةٍ

وغيرُ معقولٍ تقريباً

أنْ تزحفَ نحوَ المكتبِ

بالرغمِ من أنَّ الفجرَ

لا يزالُ ينامُ مصاباً

بصداعِ الكحولِ

كسكيرٍ غيرِ مرحٍ

يَعُودُ إلى صوابه .



الحديقة العامة تذهب للارتياح

بعد جنون ليلة أمس .

العشب منزعج

سأم من السكارى

في مكان ما

امرأة مشردة تنسج وحدتها الرمادية

تودع الحياة

تفعل ذلك كل ليلة

بعدها تبيع جسدها

لكي تتمكن من أن تأكل

ربما غداً

تحصل على يوم آخر.

صعوك يضحك ،

في ضوء يتدفق بتخبط ،

من العمارة بلا سبب

يُعلّقُ أنفاسه على أملٍ بغدٍ أفضلَ

يطردُ دموعاً مشوشةً بالخميرِ والبرودةِ

يغتالُ لهبَ الشمعةِ بينَ جفونهِ

يضطجِعُ على جريدةِ

على صفحاتِها لا تزالُ الكلماتُ ساكنةً.

اليومَ أيضاً

الكلبُ الذي تَخَلَّصَ مِنْ قَاتِلِهِ

يَلْعَقُ ساقَهُ المَكْسُورَ

ويَنظُرُ إلى وجهِ القمرِ

الكبيرِ بحجمِ العالمِ ،

ما الفائدةُ من النباحِ عليه؟!!

أخيراً

وما حياة الدنيا إلا شرارةٌ بحيرةٍ

تهربُ بعيداً عن قَمَّةِ المصيدةِ

وتُطرُّ بالقَطْطِ في كلِّ الأرجاءِ

والعشبُ الأخضرُ يُداعِبُ أمعاءَ الجائعةِ

الموتى يتكئون على مَشْبِكِ القبورِ

التي تكبر مع كلِّ ليلةٍ

وموتٍ آخرٍ ..

والمقبرةُ على التلِّ تعج بالبيوتِ

والحاناتُ مغلقةٌ على أناسٍ يمنحون نظراتٍ مائلةً،

ونساءً يبكين

متعباتٍ ومريضاتٍ

حدَّ الموتِ

يأكلن العمرَ من ليلةٍ أخرى،

محروماتٍ من الحبِّ ،

ثم يبصقنَ على خدِّ الغدِ

بصقةً كأنَّها الطحالُ كاملاً

في حقيبةِ الكتبِ لذلكِ الشخصِ

الذي جُنَّ جنونه من كثيرِ دراسةِ المجلداتِ القديمةِ،

1001 ليلةٍ

يصعدُ معاً مع شهرزاده

إلى الأساطيرِ الأولمبيةِ

ينسجُ ألفَ أسطورةٍ أخرى

ويختصرُ:

ولدتَ بطولِ الفجرِ

ومتَّ عندَ الفجرِ .. !!

الأشجارُ ترْكُضُ لترحَّبَ بالسيارةِ

التي سحقتُ أجساداً مهجورةً

بطاحونةِ الحياةِ

السائقُ يتركُ بصرَ عيونهِ على ورقةِ شجرةِ

اللحظةِ تضحلُ .. تضحلُ

حتى تتلاشى

كالرغفةِ المُجفَّفةِ

فراشةٌ تدخنُ في ضوءِ القطبِ

الذي يتدفقُ بشكلٍ غيرِ ضروريٍّ

على الرصيفِ

على سريرِ المستشفىِ رجلٌ

يتعلمُ كيفَ يحيا

مرةً أخرى،

يقدمُ، ثانيةً، ذاتهَ للكونِ ..

ابتسامةً تعبرُ وجهه

وبسرعةٍ تنزلقُ من شفاهه .

الصيفُ يرْمي بالأوراقِ الخضراءِ على رصيفِ

عملاته المعدنية، ويوقِّعُ

بالهوامشِ البرونزيةِ تذكرةً للخريفِ

لَمْ يَعدُ الليلُ صغيراً

والظلالُ القصيرةُ

نسيت العمارات

وترقصُ مع الأصداءِ

في بيتٍ بعيدٍ جداً بعيدٍ عني

أمي تُفكرُ بأشياءها

بأشياءي

بأشياءنا

عند منتصفِ الليلِ جاءَ ضوءٌ إلى الوجودِ

ضمنَ قلبي

مثلَ أوقاتِ الطفولةِ القديمةِ

السعيدةِ

نزعَ لباسَ القمرِ

وغطّي شفاهي بالرغبةِ

أغنية شعبية يومية

يَعْبُرُ الفجرُ حدودَ الابتسامةِ

الشهودُ يَقُولُونَ

ضفرتَ شعركَ بالأصواتِ

مغطساً إياهُ بالضوءِ

تَحْمَلُ طوطماً في جوفِ كفِّكَ

مرسوماً بالحبيرِ الأسودِ المستلّ من صدرِ الظلامِ

ليسيجَ الخوفَ

قِطْعُ الحياةِ ملقاةً على شاشةِ التلفزيونِ،

حتى النافذةُ لا يمكنُها أنْ تُوقفَ الموتَ

الذي يَدْخُلُ بيتَ جاري،

الأسئلةُ ، الأسئلةُ

الموتُ السريريُّ للأيامِ

التي لن تأتي بعدَ الآنِ

ذبابةٌ ترعى بابتهاجٍ

بخطابِ رئيسِ الوزراءِ

شخصٌ ما يُعطي نداءً للطيورِ

ويمكنه أن يحزر أين يضعها من الطيرانِ ..

ربّما يعلّقها باستمرارٍ على المطرِ

الذي يوضّح عيونَ السكاري

أغسلُ بيديَّ

الجروحَ من وجهِ الطفلِ

أطلقُ من أسنانِ الزلزالِ

من باكستانِ

الخلوة التي تطفحُ

مثل رصاصه في الهواء

على الشارع أمام العمارة

يقفُ الناسُ للفراشة التي تظلي

كُلَّ أنواعِ القصصِ المُحاطة،

أنظرُ هناكَ شخصاً ما

أرادَ أنْ يبقى قاسياً

شرطيٌّ مسجونٌ في الصورةِ على القطبِ

هناكَ ساقٌ تتدلَّى خارجَ الحياةِ

ملفوفةٌ بجناحٍ يعودُ لفاتورةٍ أخرى

في العمارةِ التاليةِ

شخصٌ ما يفتُحُ البابَ

مثلَ فمٍ مغطَّى الأسنانِ بالعشبِ ،

منَ منتصفِ الطريقِ

من منتصفها

امرأة فارغة الاسم

تنظر نحو السماء بعينها

تتحول إلى صراصير في صيحة القطار

الذي يسحب نفسه خارج محطة سكة الحديد

في أحلامها تركت نفسها

تعشق من قبل رجلاً يحمل حقيبة

ملينة بالألعاب

دبية ، سياط ، وأصداف خريفية

على زاوية الثلج زهرة

زهرة بعين ذهبية تتفتح

تهمس مثل ربيع تاه مع الزمن

المكتبةُ تئنُ _ مثلَ خميرةِ الماضي _

على الطابقِ الثانيِ منِ رُوحِي

تنتظرني

وأنا واقفٌ بجانبِ كطفلٍ

التوازنُ يسيرُ معي يداً بيدٍ

على السلكِ وحولِ الغروبِ

هذا كل شيء...!

أغفرُ لهم جميعاً .. بدءاً بنفسِي

لأنني لم أفهمُ كيفَ تنقضي الحياةُ

وأنتِ كيفَ تتعودُ على الموتِ

كلَّ يومٍ ..!

كما لو أنَّ نهايةَ حياتِكِ كانتِ واضحةً

كالربيعِ ..

أفتحُ الألبومَ بالأيامِ التي ذهبتُ بعيداً

عن العيونِ

الألبومُ لشخصٍ آخرَ

مسجونٍ خلفَ القضبانِ الحديديةِ

وهو مصنوعٌ منَ الصورِ / الذكرياتِ / التنديدِ

منَ صورِ أولئك الذينَ عبَروا "ما بعد!"

وهم ينظرونَ لي

ببأسٍ شديدٍ

مُنذُ أنْ رأيتُ النقطةَ

تخفي سرّاً

لكلِّ خطوةٍ لمنَ حولي

أَنْظُرُ أَحْيَانًا تَحْتَ نَعْلِ كُلِّ ثَانِيَةٍ

أَبْحَثُ عَنِ الْمَعَانِي

ثُمَّ أَنْظُرُ فِي الْقَصِيدَةِ

كَمَا لَوْ أَنَّنِي أَنْظُرُ فِي لَيْلٍ

بِلا قَمَرٍ .. بِلا نَجُومٍ،

لَيْلٍ يُغْرِينِي بِعَطْرِ ظِلَامِهِ

فِي الصَّبَاحِ حِينَ أَرُشِفُ الْحَيَاةَ

الَّتِي تَحْنُ لِعَيُونِكَ

يَجِيءُ الصَّمْتُ نَحْوِي

مِنْ أَلْفِ طَرِيقٍ

يَتَدَفَّقُ مِنْ أَلْفِ قَلْبٍ

كُلُّهَا تَسْتَيْقِظُ لَكَ

في مكانٍ ما

في أرضيةٍ متروكةٍ مِنْ حياتي

كحجمٍ طائرٍ السعادةِ ،

تستيقظ

لستُ راضياً عن نفسي

لهذا

أغفرُ لهم جميعاً .. بدءاً بنفسي

لأنني لم أفهمُ كيفَ تنقضي الحياةُ

وأنتَ كيفَ تتعودُ على الموتِ

كُلَّ يومٍ ..!

مِنْ شاطئِ الحبِّ يَجِيءُ الحبُّ،

هناك الجوابُ لاجئٍ في الأفئدةِ

والآن أيضاً حيثُ كلُّ شخصٍ يحبُّ

يكرهُ

يبكي

يتأملُ

خلالَ التلفزيونِ



المدينة

المدينة تُشبهُ سفينةَ نوح

فقط الحيوانات تُقتلُ

واحداً بعد الآخر... ..

في حقلِ القلوبِ الوحيدةِ

محارِثُ تقومُ بعملِها

تسحبُ بالعملاتِ المعدنيةِ وراءها

بينما تُلقي بالجميلِ على شقوقِ عمارةِ

ترقدُ في محتوياتِ كتابِ حياتك

في الليلِ يبدو وجهُ القمرِ

مصباحَ شارعِ

لم يعدْ ينشرُ الضوءَ

في المدينة

التي تنمو فيها الأسلاك والعمارات ..

في كل مكان

بدلاً من الأزهار

والظلال تمشي أمام الناس

بسرعة

وهم يضطجعون في الذكريات

في الأشجار والعشب

والليل يجلس

على ركبته

وبجانب كل منا

ينيم تنازلاتنا ،

واحداً تلو الآخر،

والأفكارُ تنامُ مُعلَّقةً على الحيطانِ

إلى أن يتكسَّرَ النهارُ تقريباً

نِصفُ اللحمِ نِصفُ الأفكارِ

نَشْرَبُ دمَ الإلهِ طوالَ الليلِ

كتفاً بكتفٍ وبعيونِ أولئك الذين ماتوا

نُسافرُ في مركبِ تشارون

نِصفُ اللحمِ نِصفُ التنازلاتِ

نُضطجُ منتظرينَ الصباحِ

ننزعُ قلوبنا من الصدرِ

نُسجنُها في ابتسامةِ الأطفالِ

ونتركُ المدينةَ تبتلعنا

وفي الخارجِ

الأرضُ

راقدةٌ تحتَ الإسفلتِ

بانتظارِ الجنازِ

بغداد

ترجمة حسن حجازى

مهداة:

لذكرى هؤلاء الذين ماتوا ويموتون فى كل لحظة فى بغداد, فى مدريد, فى لندن,
فى ترانسنيستريا, فى الشيشان وفى كل مكان فى العالم
يُقتلون بسبب الكره, بسبب البغض, بسبب التعصب, بسبب الإرهاب
و بسبب سياسات الحروب والمصالح التى ليس لها علاقة بحياتنا.

بغداد

كانت تسمى بحديقة المسرات وفى وسطها يقف قصر الأعاجيب شامخاً و الذى
يحكمه هارون الرشيد

القصر بالكامل كان عبارة عن صالة ضخمة هائلة الحجم لها أربع وعشرون نافذة
تُفتح فقط عند

وصول هارون الرشيد

كتاب ألف ليلة وليلة

*

على أحد دروب التاريخ

فى يومٍ ما

طوى الله سبحانه وتعالى هذا اليوم

كما لو كان منديلاً طرزته بأغنية للبلبل

واحتفظ به قرب قلب الشعر

ذاك اليوم

كانت شهرزاد التى لم تكن قد وُلِدَتْ أو احترقت بعد

تستعدُّ بقصة

(فى اللحظة التى كان من المفروض أن تبدأ على مسافةٍ من اللحظة التى

الخليفة المنصور مكان بناء القلعة) أن يحدد فيها يجب

مفادها أن الحرب تقريباً قد خمدت

مثل ضربة جفن أو كهمة قلب
ذلك اليوم

كان هناك حلم سيولد

يُسمى

مدينة السلام

كساعة الرضاعة عندما ترفس

ذلك المحتضر بوحشية

في وقت القضم

أفترس الزمن

بأسنان مصنوعة من دم

ساحقة القوائد بسيوف خشنه من كثرة الحروب

محولة

أحجار قصر الخلد الى ركام

تتحركُ اليوم بمضارب

تقتلُ مراراً وتكراراً

وفى طيرانها الهمجى كانت طيورُ الموت

تدكُ الأرضَ والملاجىء

والظلَّ الحزين

لهارون الرشيد

بعيونٍ من دم ورموشٍ من كراهية

تمسحُ النمورُ المائية السماء

التي كانت فيما مضى تبسمُ للفتنات من حديقة المسرات -

منذ زمانٍ بعيدٍ واللاتى يشبهن لحدٍ كبير حور الجنة

فيما مضى من زمنٍ بعيد

عندما كان الزمنُ يُقصدُ به الشعرُ أيضاً

والقمرُ كانَ قد توقف ليستريح

على سقفِ قصر العجائب

نفسُ المكانِ حيثُ كانتُ أكامُ الزهورِ

ترسمُ القصائدِ العربيةِ

التي تُغنى وتُرتلُ بجوار النيرانِ الليليةِ

بواسطة الحدائينِ و الهائمينِ على وجوههم في الصحارى و المسافرينِ و
المحاربين والنجوم

اليوم يعلو صوتها فقط بالنعيب بالعويل

هناك حيثُ الأشجار

تدكُ بالمعادنِ الثمينةِ

وتخلطُ مع الزمرداتِ الأوراقِ

المغطاة بالذهبِ والفضةِ

هناك حيثُ كانت الشمس تستحم في البحيرات

والسواقي الكادحة التي تخلطُ مع اشعتها

كبارى المشاة المصنوعة من الخشب التي نضجت وترعرعت في بلاد الأساطير

هناك حيثُ كانت النجوم ستداعب الأزواج الشابة من الشباب والفتيات

فى لىالى الغرام العذبة

فى أعشاش الغرام المقدسة

السراذقات فى

وأشجار السرو التى كانت تغطى البحيرات التى كتبت عليها زنايقُ الماء

مخطوطةً شعرية

اليوم يمرقُ الرصاص ليدمر حياة ملوك بابلين

حاصداً معه كل أحلام القصائد التى كُتبت وحلمنا بكتابتها

اليوم تموت مراراً ومراراً

اليوم يصرخُ الشعرُ بالدموع على الجثث:

جثث الشباب الأمريكى

الموتى لقضيةٍ من المستحيل أن ن فكّ طلاسماها وجثث العرب

أو نجد لها حلاً

فى جانب من جوانب الزمن

فى مدينة تيراز القديمة

حيث توجد قصاصات من الورق

وبقايا من خرق قديمة عليها نقشٌ لقصيدةٍ خربة مشوهة

ترقد مهملةً

فى جانب ينتمى لملايس الخليفة

حيث تنسجُ القنابل لها الأكفان

وصرخاتُ الجنودِ , فى كل مكان

الذين يفرون من الموت

فى شوارع مرصوفة بالذكريات

التي تخطو عليها الكلمات مشلولة

تتعلقُ بملابسِ الريح

المنسوجة من الدم من الرصاص

خارجةً من صرخاتِ الأمهاتِ للقتلى من الشباب

خارجةً من الغبار المحمول عبر القرون - الى بقايا من صفحات الكتب

التي كانت تنشر الضياء والحكمة من

دار الحكمة

والآن من شفاه الحروف لتلك القصيدة المسماة

بغداد

كلُّ بيتٍ يقطرُ دماً

من تلك القصيدة التي تبدو للسماء

متاكلةً مشوهةً بصورةٍ مقززة

تتمشى فيها الكلماتُ بصورةٍ منفرة

هذه القصيدة المسماة

بغداد

التي ما زالت تتنفسُ الكره ودخان الموت

والبغضاء

والتي لا تزال بها الملابس المرقعة بعبقِ الذكريات

بأسماء:

الخليل

سيبويه

المبرد

الثعلبي

ابن حنبل

ابن المقفع

الخوارزمي-الذي ما زالت أفكاره تحلقُ بين النجوم

أبي نواس

الكندي

داود الأصفهاني

ابن قتيبة

البحثري

أبي حنيفة

والكثير الكثير

و الآن

ترتعثُ ظلالهم تذرفُ الدموع على غبار هذا اليوم

عندما يموتُ الأطفال

بهجمات العرباتِ المصفحة

وبدلاً من الذهابِ للمدرسةِ النظاميةِ

أو المدرسةِ المستنصريةِ

اليومِ الشارعِ هو المدرسةِ حيثُ يتعلمُ الأطفالُ

كيفَ يعيشون في حربٍ لا يفهمونها

وآبائهم

المشوقون على صليبِ الحياةِ

بكلماتٍ تحملُ معانٍ جوفاءِ

يغلفها الزيفُ والبهتانُ

في بغدادِ تصرخُ الملائكةُ

بدموعٍ لا تغسلُ بحورِ الدمِ المندفعةِ نحو السماءِ

من سقف مسجد المرجان

بغداد قصيدةٌ تبكى بدموع الأطفال

بدموع الرجال بدموع النساء

بغداد اليوم كلمة سجيئة في دمعة

معلقة في عقد آريس

قرب هيروشيما , ستالينجراد , كارزاجينا

وبين أصابع إله لا يرحم

يشفق عليك !

يشبه البرجين التوأمين

الذين قُتلا بالكره بالحقد

بلا أي شعورٍ من رحمة

هناك تتدفق على نهر العبث

حياة هؤلاء الذين كان من الممكن

أن يقرأوا القصيدة المسماة بغداد بشفاه من حب

وأجسام تنبض بالحياة

في أحد دروب التاريخ

هذا اليوم الذي طواه الله كمنديل

منسوج من أغنية مشبعة بالرصاص

واحتفظ به قرب قلب طفل مقتول

قبل أن يعرف معنى الشعر

بينما شهرزاد تسحق تحت رموشها اللازوردية

القصص (التي من المفروض أن تُقتل عندما يجذب الجندي الزناد

مشيراً للمكان المفروض أن يبني فيه الموت قلعته)

الحرب التي تطحن كل يوم

كل ساعة

كل لحظة

الحلم الذي اعتدنا أن نسميه

مدينة السلام

والذي

لم يعد من الممكن أن يخمد أبداً بعد الآن

*

كل شيء حوله هنا

لا يوجد إلا الضوضاء والدخان

*

أغلق الطفل عينيه

يغزل طريقه فيما وراء الحقيقة

فى جانب من عينه المغلقة فى ذاك اليوم من حلمه

قدم له تاجر الابتسامات هدية رافعاً زراعته فى ابتسامه

بها الزهور البيضاء فى أكمامها

مد ذراعيه بقدر ما ما يستطيع الفجر أن يصل

خرج فى جولة وأصابع قلبه تمر بين الموتى من عائلته فى ألبوم ذكرياته

ملفوفة فى أحجبة مصنوعة من بلبل محلق

يأخذ قسطاً من راحة فى مكان ما

فى لحظة مختبئة فى دمه

.....

كل ما حوله هنا

فقط صراخ وموت

تندفع السيارة نحو الرصيف

الجثث المشوهة التي تمزجُ نفسها معاً نحو

ناسيةً للكره

نابذةً للحقد

هذا اليوم الذي يميلُ نحو كتف الحزن

بالكاد يستطيع الطفل أن يفتح عينيه

تتعلقُ رجلاه مثل قطعة قماشٍ قدرة في مغسلة

تلتصقُ اللحظاتُ بأصابعه محاولةً أن تبقى

والآن في هذه اللحظة التي تستمر بقدر عمره

هذا اليوم

بعث الزمن حورية عذراء مثل العطر

الآن

يرسمُ الطفل شيئاً لا يرى

بأصابعه الملتخة بالدم

ورموش الأفق تناضل من أجله لآخر مرة

من شجرة سحقتها سيارة مصفحة

ورقة بعروق دموية صغيرة تنزلق نحو شفاهه

لتغطي روحه العطشى

للحظة وحيدة

لتبقى على رموش عينيه المنهكة

يرتفع نحو السماء في نفس جانب الفكرة مع تاجر الأحلام

الذي نساها في رائحة المساء الطفولي -

مساء أمس

يتساقط الغسق على البلدة مثل معطف من القصاصات

يشاهد المارة الجثث منتشرة على الرصيف



ما زالت لديهم وظائف الفاتين

والذين ما زالوا يتوارثون الغد

*

فى الممشى الجانبى

عند باب المسجد

بقعة دم وزهرة جافة معاً بقيت

على بعد خطوتين

هناك جنديان يرقبان الغروب

ينتظران سيارة أخرى مصفحة

فى مكان ما

ربما فى الولايات المتحدة

وأما كانت هناك تتجه عيناها للسماء

تتساءل لمَ كل هذا

ترتعش يداها قبل أن تفتح التلفاز
لأن ابنها لم يكتب لها منذ مساء أمس !

فى درب ما من دروب التاريخ

يوماً ما

طواه الله كما لو كان منديلاً مطرراً إياه

بخيطٍ من أغنية للبلبل

واحتفظ به قرب قلب الشعر

بين صرخات القنابل والكره والبغضاء

تلك القصيدة - الوردة المسماة بغداد

- "حديقة الله" -

تصرخ وتتفتح فى غبار التاريخ



ملتقى الصداقة الثقافي

دار الصداقة للنشر الإلكتروني

<http://www.alsdaqqa.com/vb>

<http://www.alsdaqqa.com/vb/forumdisplay.php?f=95>